[224] على رسله صلوات ا عليهم أجمعين، منها التوراة على موسى، والزبور على داود، والإنجيل على عيسى، والقرآن على محمد صلى ا عليه وآله وعلى النبيين ليس فيها تحليل شئ من ذلك حقا ". أقول: ما أراد من يقول هذا وشبهه إلا تقوية حجج المجوس، فمالهم قتلهم ا ؟ ! ثم أنشأ يحدثنا كيف كان بدء النسل من آدم، وكيف كان بدء النسل من ذريته، فقال: إن آدم عليه السلام ولد له سبعون بطنا " في كل بطن غلام وجارية إلى أن قتل هابيل، فلما قتل قابيل هابيل جزع آدم على هابيل جزعا " قطعه عن إتيان النساء، فبقي لا يستطيع أن يغشى حواء خمسمائة عام، (1) ثم تخلى ما به من الجزع عليه فغشي حواء فوهب ا له شيثا " وحده ليس معه ثاني، واسم شيث هبة ا وهو أول وصي اوصي إليه من الآدميين في الأرض، ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثاني، (2) فلما أدركا وأراد ا عزوجل أن يبلغ بالنسل ما ترون وأن يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم ا عزوجل من الأخوات على الإخوة أنزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها بركة فأمر ا عزوجل آدم أن يزوجها من شيث فزوجها منه، ثم نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة (3) فأمر ا عزوجل آدم أن يزوجها من يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية، فأمر ا عزوجل آدم حين أدركا أن يزوج بنت يافث من ابن شيث، ففعل ذلك فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما، ومعاذ ا أن ذلك على ما قالوا (4) من الإخوة والأخوات. (5) بيان: قوله عليه السلام: (وإن كتب ا كلها فيما جرى فيه القلم) لعل وجه الاستدلال أن اتفاق تلك الكتب السماوية المعروفة على التحريم مع اختلاف الشرائع دليل على

_____ (1) هكذا في النسخ وهو لا يخلو عن غرابة، ويأتى في الخبر الخامس انه عليه السلام بكى أربعين صباحا وكذلك في الخبر السابع وعشرين، وفى الخبر السابع: أنه بكى أربعين يوما وليلة، فلما جزع عليه شكا ذلك إلى ا فأوحى ا إليه: أنى واهب لك ذكرا. وبه قال المسعودي في اثبات الوصية ص 7. (2) في نسخة: وليس معه ثانى. (3) في نسخة: اسمها نزلة. ويؤيد ذلك ما يأتي في الخبر الثالث أن اسمها نزلة، وصرح بذلك المسعودي في اثبات الوصية ص 9 ويأتى الفاظه بعد ذلك. (4) في المصدر: ومعاذ ا ان يكون على ما قالوا. قلت: وأخرج الحديث في الباب الاتى من كتاب القصص مفصلا. (5) علل الشرائع: 18. م [*] _____